الذي يعتبره الفدائيون الفلسطينيون « الفدائي الاول » : « أسس الشيخ عزالدين القسام منظمة ارهابية متعصبة ، على غرار الحشاشين في عصر الصليبيين ، تدعو للجهاد ضد اليهود والعرب المسيحيين . لقد خاضت هذه الزمرة حرب عصابات صغيرة في الجبال سنة ١٩٣٥ . الا انها لم تثر اية ردة فعل في المدن » (ص ١٧٦) . اما مجلة « فتح » ، الطبعة الفرنسية ، عدد تموز ١٩٧٠ فقد كتبت عنه ما يلي : « لقد أمضى عزالدين القسام ثلاث سنوات في تحضير وتنظيم الثورة في فلسطين على ضوء ما كان قد تعلمه من تجربته في سوريا حيث قاتل ضد الفرنسيين . كان عمله دقيقا وثوريا ومثاليا — انشاء خلايا سرية تضم كل واحدة خمسة اعضاء، الالتزام والتربية السياسية، التدريب العسكري ، انشاء شعبة للاعلام كان دورها اطلاع الرأي العام العالمي على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وعدالة قضيته. لقد كانت حركته تتزايد عددا وقوة حتى انه توصل سنة ١٩٣٥ الى اقامة مركز قيادته في جنين وهي مدينة محاطة بالتلال الصخرية التي تجعل كل تدخل انكليزي او صهيوني عملية صعبة » . وتوضح مجلة « فدائيون » في عدد آذار ١٩٧٠ هذا الامر فتقول : « لم يكتف عزالدين القسام بوضع مبادىء للعمل الثوري بل حاول جهده تطبيق هذه المبادىء . وقد استهل عمله بتعبئة فلاحي وعمال ضواحي يافا المعدمة » . ويخلص مقال « فتح » الى القول : « اليوم وهي تستمد قوة من افعال ومثال عزالدين القسام فان فتح لتذكر هذا الثوري الكبير بصفته اول رائد من رواد نضال التحرر الوطني وكذلك بصفته واحدا من انبل الثوريين المندفعين في خدمة قضيتهم في هذه المنطقة من العالم » .

اما عبدالقادر الحسيني ، هذا البطل الفلسطيني التاريخي الاخر فلا يلقى من فاينشتوك معاملة أفضل . لقد كان عبدالقادر الحسيني الذي قاد مقاومة الشعب الفلسطيني قبيل حرب ١٩٤٨ النموذج للقائد الشعبي المرتبط بالجماهير . وكان قد سبق له وحارب في خطوط النار الاولى اثناء انتفاضة ١٩٣٦ — ١٩٣٨ ، وفي الوقت الذي كان فيه الاقطاعيون الفلسطينيون يتسارعون الى التخلي عن النضال ، جرح عبدالقادر مرتين . وفي سنة ١٩٤٨ سقط في المعركة صريعا . لقد نجح فاينشتوك بمهارة في اخفاء هذه الصورة عمليا فلم يشر اليها اكثر من ثلاث مرات . على أي حال فقد اكتفى بثلاث كلمات لاضفاء الطابع المميز لهذا الانسان : « عبدالقادر الحسيني ، من اقرباء المفتي » (ص ٢٣٣) . بالاضافة الى هذا فان العمل الذي لاقى فيه عبدالقادر الحسيني مصرعه قد شوه عن سبق علم وتصور : لقد صور لنا فاينشتوك عمل هذا الاخير على انه : « مهاجمة عدد صغير من المستعمرات اليهودية الاستراتيجية، واغلاق طريق القدس — تل أبيب واقامة بعض الكمائن المميتة » (ص ٢٣٣) . ان هذه الصياغة اتاحت لفاينشتوك المرور بصمت أمام ما كان يحاوله عبدالقادر الحسيني في ذلك الحين وبكل الوسائل لاحباط عملية ناخشون التي كان الصهيونيون قد بدأوها ضمن اطار مشروع « دالت »(٤) — الذي لم يذكره فاينشتوك ولو بكلمة واحدة — الذي كان يرمي الى غزو القسم الذي خصصته الامم المتحدة لعرب فلسطين وبصورة خاصة السيطرة على ممر تل ابيب — القدس من اجل شطر الدولة المخصصة للعرب الى جزأين والتمهيد لاحتلال القدس . مقابل هذا نرى فاينشتوك يجد ويكد في شرح كيف ان الصهاينة استولوا على أراض مخصصة للدولة العربية وفق قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة وذلك ليس حسب مشروع « دالت » الذي يمتنع بكل عناية عن الاشارة اليه ، وانما ، كما يقول : « وفقا لديناميكية عمل اليشوف الدفاعي »

٤ — ان وجود « مشروع دالت » قد كشف عنه في الكتب التالية: « **صراع المصائر** » للصهيونيين جون ودافيد كمشي ، « **حد السيف** » لناتانيل لورش ، عضو قديم في الهاجانا ، « **كتاب البالماخ** » و« **معارك ١٩٤٨** » وهما كتابان صهيونيان مكرسان لهذه الحقبة المذكورة . وكذلك كان هذا المشروع موضوع دراسة كاملة جدا كتبها وليد خالدي وظهرت في عدد ت٢ ١٩٦١ من مجلة « **مدل ايست فورم** » . لقد صاغ الصهاينة هذا المشروع منذ قرار تقسيم فلسطين الذي اتخذته الامم المتحدة (٢٩ ت٢ ١٩٤٧) . وكان يتضمن تنفيذ ١٤ عملية عسكرية هجومية هدفها طرد السكان العرب وفرض « الامر الواقع » حتى يوسعوا الى اقصى حد ممكن المنطقة المخصصة للدولة اليهودية . وقد جرت هذه العمليات من أول نيسان الى ١٤ أيار ١٩٤٨ وهو تاريخ اعلان « دولة اسرائيل » .